حجية خبرالآحاد
في العقائد والأحكام

إعداد الشيخ
ربيع بن هادي عمير المدخلي

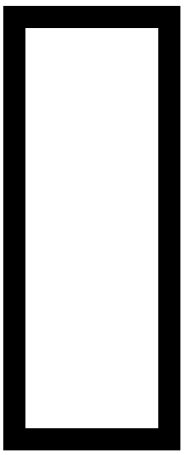

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ الله ابتعث محمداً [illegible]

[illegible] : [illegible]

[إبراهيم: 1].

فقام بهذه الرسالة على أكمل وجوهها، واستجاب له خير أمة أخرجت للناس ممن اختارهم الله لحمل رسالة الإسلام والجهاد والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل نشرها والذود عن حياضها، فقاموا بكل ما يتطلبه الإسلام من التلقي الواعي لما جاء به هذا الرسول [illegible].

[illegible] – [illegible] – [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [الحجر:9] لهــؤلاء جميعـاً - مـن أعـداء الإسـلام الواضـحين، وأعـداء السنن المندسين في صفوف الإسـلام، واللاهثـين وراءهم- بالمرصاد.

فكما جنَّد لحماية السنة المطهرة في السابق جنوداً من أئمة الحديث والسنة مخلصين، فدحرت جيوش الباطل وجنود إبليس في السابق، فكذلك جنَّد في اللاحق وفي هذا العصر بالذات من يتصدى لهؤلاء المتربصين بالسنن النبوية والعقائد الإسلامية ويدحرهم ويردهم على أعقابهم خاسئين [illegible] [الصافات:171-173].

فلقد هبّ حماة الإسلام في السابق واللاحق يدافعون عن سنن المصطفى، ويهاجمون خصومها حتى تعلو كلمة الحق ويزهق الباطل: [illegible]

[الإسراء:81]. ففي السابق كان علماء الحديث والسنة وعلـى رأسـهم: الشـافعي (ت 204هــ)، وأحمـد ابن حنبل(ت 241هـ)، وابن قتيبـة (ت 276هـ)، ثم ابن تيمية (ت 728هــ)، وابـن القيـم (ت 751هــ)، جنوداً بواسل في دحر هذه الشراذم الضالة.

وفي العصر الحاضر هبّ لدحرهم علماء السنة الفضلاء مثل: الأستاذ محمد عبد الرزاق حمـزة، وعبد الرحمن المعلمي، وعلامة الشام ومحدثها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ عبد الله بن يابس النجدي، وغيرهم من الغُيُر على الإسلام والسنّة.

ولا يزالون - ولله الحمد - بالمرصـاد لكل من يرفع رأسه بفتنـة أو بشغب على الإسـلام من قريب أو بعيد ويريد النيل من القرآن والسنة، قال تعالى: [الحجر:9].

ولقد أسهمت أنا العبد الضعيف في الذب عن السنة والمنهج الإسلامي بعدة إسهامات منها: "**كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها**".

ومنها: "**تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف**".

ومنها: هذا البحث المتواضع الذي أشارك به اليوم في "ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية". هذا وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وفصول:

الفصل الأول: بيان منـزلة السنّة في الكتاب والسنّة.

الفصل الثاني: منـزلة السنة عند الصحابة الكرام فمن بعدهم من خيار الأمة

وسادتها.

الفصل الثالث: ذكر ضلالات وشبه أهل الأهواء حول السنة قديماً ودحضها.

الفصل الرابع: ذكر شبهات أهل الأهواء حول السنة في العصر الحاضر ودحضها.

الفصل الخامس: حجج أهل السنة على أن أخبار الآحاد المتلقاة بالقبول تفيد العلم لا الظن.

والله أسأل أن ينفعني والمسلمين بهذا البحث وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الفصل الأول:بيان منـزلة السنّة في الكتاب والسنّة

تعريف السنة:

هي في إصطلاح المحدثين: كل ما أُثر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة، والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي.

ولها منـزلة عظيمة وميزات مرتبطة بميزات ومنـزلة الرسول العظيم :

1- لقـد ميز الله رسوله بالعصـمة فيمـا يبلغـه عـن ربـه -عـز وجـل-، وهـي ميـزة جميـع الأنبيــاء -عليهم الصـلاة والسلام -. وهذه العصمة ليست خاصة بتبليغ القرآن بل في كل ما يبلغه عن ربه - عز وجل - من قول أو فعــل أو تقريـر فهـو لا ينطق عـن الهـوى كمـا قـال تعــالى:

[النجم: 1-4]، ومن خصّ هذه العصمة بتبليغ القرآن دون سنة محمد .

-

.

:

[النور:62].

وقـال تعـالى: ﴿ ﴾ [الحديد: 28].

وقـــال تعـــالى: ﴿ ﴾ [الفتح: 9].

فالإيمان به يقتضي الإيمان بكل ما جاء به وأخبر عنه من الأمور الماضية والمستقبلة من أخبار الرسل وأممهم وأخبار الجنة والنار وأهلهما وأشراط الساعة والملاحم وغيرها.

3- وأحلّـه اللـه عـز وجـل منـزلة رفيعـة، هـي أن يكون المبين لكتابه، والمفسـر لمـا أجمـل مـن آياته، والمخصص لعموماته، والمقيد لمطلقاته، فقـال عـز مـن قائـل: ﴿ ﴾ [النحل: 44]. فيالها مـن منـزلة عظيمـة أرغـم اللـه بهـا أنوف مـن لـم يرضـوها ومضـوا يجـادلون فيهـا بالباطل.

4- وأمر سبحانه بطـاعته فـي مواضـع كـثيرة تربـو على ثلاثين موضعاً، وقرن طاعته بطـاعته. بـل جعل طاعته طاعة لله، ومعصـيته معصـية للـه، قـال تعـالى: ﴿ ﴾ [النساء: 80].

وقال تعالى: ﴿ ﴾

[الأنفال:20].

وقـــال تعـــالى: [illegible] [النساء:59].

وقـال تعـالى : [illegible] [آل عمـــران: 32].

فهذا التأكيد على طاعته مقرونة بطاعة الله، وهذا الأمر بالرد إلى الله والرسول ليس له معنى إلا الانقيـاد له [illegible].

- [illegible]

ومنهـــا: [illegible] [النساء:13].

ومنهـــا: [illegible] [النساء:69-70].

6- ونفى الإيمان عمن لا يحكمه في شؤون الدين والدنيا أو يجد حرجاً في الاحتكام إليه أو لا يسلّم تسليماً ظاهراً وباطناً لقضائه.

قـــال تعـــالى: [illegible]

[illegible]

[illegible] [النساء:65].

7- وحذّر الله من مخالفته أشد التحذير، وتوعَّد من يخالف أمره بالسقـوط فـي الفتنـــة وبالعـذاب الأليم، قال تعـالى: [illegible] [النور: 63].

8- ووصف من يتهرب من الاحتكام إليه ويصد عنــه وعن حكمه بالنفـاق، قـال تعـالى: [illegible] [النساء:61].

9- ووصف من يعرض عن حكمه ولا يذعن له بأنّهم غير مؤمنين، وأن دعواهم الإيمان كاذبة، وبأنّ في قلوبهم مرضاً، ووصفهم بالظلم وسوء الظن بالله وبرسوله.

فقــال: [illegible] [النور 48-50].

10- وجعل الله من علامات المؤمنــين الصـادقين الاســتجابة لمــن يــدعوهم إلــى حكــم اللــه ورسولـه، وإعـلان السمع والطاعـة، وشهد لهم

بأنهم هم المفلحون والفـائزون فقــال: [النور:51-52].

ووعد الله سبحانه وتعالى من يطيع الرسـول بالهداية إلـى الحـق فقـال تعــالى: [النور: 54].

11- وميز الله الذكر المنـزل عليه بالحفظ، وهذا الذكر يشمل القرآن والسنة، وهي بيانه ولا يتم حفظ القرآن إلا بحفظ بيانه.

وهذا كما يشهد به القرآن يشهد به الواقع وتاريخ هذه الأمة، وجهاد فحولها في الحفاظ على السنة وحفظها واتخاذ كل الوسائل الحكيمة، واستخدام الأصول والطرق والمناهج لتحقيق هذا الحفظ في أجلى صوره وأمتنها ولا يجحد هذا إلا مكابر.

هذه المزايا وغيرها - مما لا يتسع المقام لذكره- لهذا الرسول الكريم

[النساء: 115].

ومن السنّة:

ما جاء عن عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما-، عن رسول الله -ﷺ-: "[illegible]"[1].

[illegible] -ﷺ- [illegible]: "[illegible]"[2].

[illegible] -ﷺ- [illegible]: "[illegible]"[3].

---

1 () أخرجه مالك في الموطأ (2/899)، بلاغاً، والحاكم في المستدرك (1/93) متصلاً مرفوعاً، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2937)، وقال ابن عبدالبر في التمهيد (24/331): ((وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبي [illegible])).

2 ()أخرجه ابن ماجه في مقدمة السنن (1/6) حديث (12)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه حديث (12)، وأخرجه أبو داود في السنة حديث (4604) بلفظ أطول وفيه: ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه...))، وأخرجه الترمذي في العلم، حديث (2664).

3 ()أخرجه أبو داود في السنة حديث (4605)، والترمذي في العلم حديث (2663)، وابن ماجه في المقدمة حديث (13)، وإسناده

الفصل الثاني:منـزلة السنّة عند الصحابة الكرام فمن بعدهم من خيار الأمة وسادتها

أولاً: منـزلة السنة عند أصحاب رسول الله [illegible].

1- سألت فاطمة بنت رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] "(1) .

[illegible]

[illegible] [النور: 63].

2- وروى الإمام البخاري بإسناده إلى أبي وائل قال: جلست إلى شيبة في هذا المسجد، قال: جلس إليّ عمر في مجلسك هذا، فقال: "هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين قلت: ما أنت بفاعل، قال:لم؟ قلت: لم يفعله صاحباك قال: هما المرآن يقتدى بهما " (2).

وقد يكون حكم المسألة الكبيرة في القرآن والسنة، فيكتفي الصحابة في الاستدلال عليها ببعض من السنة، فلا يسمع معارضاً لا من الصحابة

---

1 () صحيح البخاري فرض الخمس حديث (3093).

2 () الصحيح، الاعتصام بالسنة حديث (7275) وهو في مسند الإمام أحمد (3/410).

ولا من التابعين؛ لأن سنّة محمد [illegible]

[illegible]

وقـــوله تعـــالى: [illegible] [التوبة:5]. [illegible]

[illegible] [التوبة:

11]. وترجح رأي أبي بكر؛ لأنّ مانعي الزكـاة أخلّـوا بشروط العصمة الواردة في الحديث الذي اسـتدل

[1] () البخاري في الزكاة حديث (1400) ومسلم في الإيمان حديث (20).

به عمر وفي الآيتين المذكورتين وفي غيرهما.

والشاهد أن في احتجاج أبي بكر وعمر بالسنة في مسألة عظيمة منصوص عليها في القرآن وبحضور الصحابة الكرام، دليلاً واضحاً على منـزلة السنة عند الصحابة جميعاً، وأنه لا ينكر على أحد إذا سلك هذا المنهج، وأن للمسلم أن يسلك هذا المنهج وله أن يجمع بين القرآن والسنة، وله أن يكتفي بالنص من القرآن؛ شريطة أن يكون استدلاله صحيحاً بعيداً عن اتباع الهوى وتتبع المتشابهات، كما هو فعل أهل الأهواء والزيغ، ومنهم أعداء السنة وخصومها.

4- ولما قال معبد الجهني وجماعة معه في البصرة بالقدر، وبلغ ذلك ابن عمر من طريق يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن الحميري قال ابن عمر: "فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر"، ثم روى عن أبيه الحديث المشهور الذي فيه سؤال جبريل رسول الله [illegible] عن الإسلام والإيمان والإحسان. فأجابه رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]: "[illegible]

[illegible] "[1].

[illegible]

[illegible]

[1] () صحيح مسلم، الإيمان حديث (1).

[illegible]

[1] () صحيح مسلم، الصلاة حديث (442).

[2] () صحيح مسلم، الصيد والذبائح حديث (1954) وأخرجه البخـاري في الذبائح والصيـد حديث (5479) وفيه " لا أكلمك كذا وكذا ومثله في مسلم أيضاً ".

مما حدا بأحد أئمة الحديث -وهو أبو حاتم محمد

بن حبان البستي- أن يقول::" ولو لم يكن الإسناد وطلب هذه الطائفة له لظهر في هذه الأمة من تبديل الدين ما ظهر في سائر الأمم، وذلك أنه لم يكن أمة لنبي قط حفظت عليه الدين عن التبديل ما حفظت هذه الأمة، حتى لا يتهيأ أن يزاد في سنة من سنن رسول الله- ﷺ -[illegible] ".[1]

[1] () كتاب المجروحين (1/25).

[illegible]

قال – رحمه الله - "بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: أسعدك الله تعالى بطاعته، وحاطك بكلاءته، ووفقك للحق برحمته، وجعلك من أهله، فإنك كتبت إليّ تعلمني ما وقفت عليه من ثلب أهل الكلام أهل الحديث وامتهانهم وإسهابهم في الكتب بذمهم ورميهم بحمل الكذب ورواية المتناقض حتى وقع الاختلاف وكثرت النحل وتقطعت العصم وتعادى المسلمون وأكفر بعضهم بعضاً وتعلق كل فريق منهم لمذهبه بجنس من الحديث، فالخوارج تحتج بروايتهم " **ضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم**"[2].

و"**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على**

---

[1] () (ص:3).

[2] () ضعيف، انظر: السلسلة الضعيفة للألباني، حديث (1643).

الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم". و"**من قتل دون ماله فهو شهيد**".

والقاعد يحتج بروايتهم: "**عليكم بالجماعة فإن يد الله عزّ وجل عليها**".

و"**من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه**".

و"**اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي مجدّع الأطراف**"[1].

ثم ساق عدداً من الروايات الباطلة والروايات الصحيحة التي يرون أنها متناقضة، ويطعنون بالجميع في أصحاب رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ".

[illegible]:

"([illegible]).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible][2].

---

1 () هذه الأحاديث صحيحة، لكن القوم لم يفقهوها.

2 () هذه ألفاظ يستعملها المتكلمون يخالفون بها نصوص الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح، ولا سيما في أبواب صفات الله عز وجل.

1 () (ص:14-15)

[1] () (ص:15).

[2] () (ص:16).

الظّلم

ما زلتُ آخذُ روحَ الزِقِّ وأستيحُ دماً من غير

حتى انثنيتُ"[1]

:

".

.

"...[2]:

".

.

.

.[3]

:

---

[1] () (ص:17-18).

[2] () ومن المؤسف أن محمداً الغزالي المعاصر قد تابعه في الطعن في ابن مسعود وتكذيبه في هاتين القضيتين، وطعن في عبدالله بن عمرو بن العاص ومعاوية -رضي الله عنهما- كما شارك في الطعن في أهل الحديث وكثير من الأحاديث النبوية.

[3] () انظر: (ص:18-43).

[1] () (ص: 46).
[2] () (ص: 48-49).
[3] () (ص: 49).
[4] () (ص: 49-50).

ومنهم من يرى نكاح تسع، ومنهم من يرى شحم الخنزير وجلده حلالاً ومنهم من يقول: إن الله لا يعلم شيئاً حتى يكون، ولا يخلق شيئاً حتى يتحرى، وذكر لهم آراء فاسدة، منها: اختلافهم في ثبوت الخبر إلى أقوال، منها أنه يثبت بعشرين رجلاً، ومنها أنه يثبت بسبعين بناء على استدلالات عجيبة ثم رد عليهم رداً علمياً جيداً.

وذكر لهم تفاسير للقرآن عجيبة، يريدون أن يردوه إلى مذاهبهم.

وذكر أنه أعجب من تفسيرهم تفسير الرافضة وما يدعونه من علم باطنه بما وقع إليهم من الجفر، وفسّر الجفر بأنه جلد جفر ادّعوا أنه كتب لهم فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة.

وقولهم في قول الله عز وجل: [النمل: 16]. إنّ الإمام ورث

---

[1] () (ص: 59 – 60).

علم النبي [illegible] : [illegible]
[illegible] [البقرة: 67]، إنّها عائشة، وقوله: [illegible]
[البقرة: 73]، إنّه طلحة والزبير.

وقولهم في الخمر والميسر: إنهما أبو بكر وعمر.

والجبت والطاغوت: إنهما معاوية وعمرو"، ثم قال: "مع عجائب أرغب عن ذكرها".

ثم ذكر بعض فرقهم، ثم قال: "ولا نعلم في أهل البدع والأهواء أجداً ادّعى الربوبية لبشر غيرهم وذكر أن ابن سبأ فعل ذلك" [1].

ذكر هذه الفرق ورؤوسها ليبين ضلالهم ومن ذلك طعنهم في سنة رسول الله [illegible]
[illegible].

[illegible]: "[illegible] [2]

---

1 () (ص: 60- 73).

2 () المقوي هو: الذي لا زاد معه. [انظر مختار الصحاح، مادّة قوي].

[1] () (ص: 73 – 74).

[1] () الرسالة (ص:453-458)

[2] () (ص:4-19).

[3] () (ص:20-57).

[4] () (ص:127-140)

[illegible] [illegible] [illegible] [

[1] () مقالات سرسيد (2/220)، كل ما عزوته إلى المقالات فهو نقل عن كتاب القرآنيون لخادم حسين من (ص 102-106).

[illegible]"[1].

[illegible]: [illegible][2]. [illegible]

[illegible][3].

[illegible] "[illegible]" [illegible].

[illegible]: [illegible] [الرحمن: 14-15].

وقال تعـالى: [illegible] [الحجر:27].

وقال تعـالى لإبليس حين أبى أن يسجد لآدم: [illegible]

[الأعراف:12].

ومن الجنّ ذرية إبليـس، قـال تعـالى: [illegible] [الكهف:50].

ولقد جره تهوُّره في إنكار المغيبات وإنكار المعجزات إلى إنكار ما صرح به القرآن الكريم، كإنكاره إلقاء إبراهيم- عليه الصلاة السلام- في

---

1 () في كتابه الجن والجان (ص:5) ، نقلاً عن كتاب القرآنيون وشبهاتهم للأستاذ خادم حسين (ص: 102).

2 () مقالات سرسيد (1/219).

3 () المصدر السابق (2/252)

النار، وإنكاره ولادة عيسى -عليه الصلاة السلام- من غير أب، والتقام الحوت ليونس -عليه الصلاة والسلام-.

فمثل هذا الرجل الذي جمع بين العقلية الغربية والباطنية لا يستغرب منه أن يتناول السنة بالطرق الباطنية، أو ينكرها، أو يضع لتأويلها وإنكارها القواعد والمناهج الفاسدة المشككة فيها.

انظر إليه يقول: "بعد وفاة النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 () مقالات (2/23).
2 () مقالات (1/49).
3 () مقالات (1/23).

[1] () مقالات (1/40).
[2] () مختصر ابن كثير لمقدمة ابن الصلاح (ص: 78) تعليق أحمد شاكر.

[illegible] "[1].

[illegible]

[illegible]:

" [illegible]:

- [illegible].
- [illegible].
- [illegible].
- [illegible].
- [illegible]"[2].

[illegible]

[illegible]:

[illegible].

[illegible]:

[illegible]

[illegible]:

[illegible]

[illegible]:

---

1 () المصدر نفسه (ص: 78).

2 () نزهة النظر (ص: 45) نشر مكتبة طيبة.

[1] () (ص : 349 – 351)

[1] () الموضوعات (1/106).
[2] () الظاهر أنه "الحديث".
[3] () الموضوعات (1/103).
[4] () (ص: 43-44).
[5] () (ص: 50).

[illegible]

[1] () (ص: 54).
[2] () (ص: 56-57).
[3] () (ص: 57).

[1] () (ص 59).
[2] () (ص 61).
[3] () (ص: 63-64).
[4] () (ص: 64).

[1] () (ص: 76-67).

[2] () (ص 105-102).

[3] () (ص 106).

[4] ()(ص 155).

[5] () (ص: 79-76).

[1] () مجلة أهل الحديث ص 3 عدد مارس 1948م نقلاً عن كتاب القرآنيون وشبهاتهم حول السنة.

[2] () (8/289-291).

[النساء:59]، والمراد بـه القـرآن فليـس القـرآن والرسـول شـيئين متغـايرين يجـب اتباع كل واحد منهما على حدة.

فالمراد بالرسـول فـي قـوله تعــالى:

[النساء:170].

وقوله تعالى:

[النساء: 59].

وقوله:

[النور: 48].

وقوله:

[التوبة:29].

وقوله:

[آل عمران:31].

وغيرها من الآيات الكريمة في[1] القرآن".

وهـذه زندقـة واضحـة تجاوزت زندقة الباطنية، وإسقاط للرسول الكريم .

---

[1] () كذا، وواضح أن كلمة (في) أقحمت خطأً

وللقرآنيين زعماء آخرون، مثل الخواجة أحمد
والحافظ أسلم، وغلام بروين، ولهم تلاعب
وشعائره في هذه الكلمة لذكره، ثم تولى
في هذه الكلمة.

البطنية، ثم
في هذه تعلقاً والروحي
هذه الإسلام
الخطأ
في.

المحرفة؛
في هذه الكلمة:

" في هذه أقرَّها
في هذه"[1].

في هذه: "هذه في هذه هذه
هذه.. هذه هذه في هذه

[1] () سيأتي الرد على هذا في الرد على القائلين بأن أخبار الآحاد تفيد الظن.

[illegible]

[2] () مجلة أهل الحديث (ص: 9) عدد 3 إبريل 1936م وتعليمات قرآن (ص: 2): ويقول بمثله برويز ومحب الحق، انظر: " مقام حديث " (ص: 37) وبلاغ الحق (ص: 115) "، نقلاً عن صاحب كتاب القرآنيون (ص: 253).

[illegible]

[illegible] [البقرة:30]، فاندهشت الملائكة لهذا النبأ ولهذه المشيئة الربانية إذ علمت أن ذلك الخليفة سيكون الإنسان، وأن ذلك

---

[1] () خاطرات جمال الدين الأفغاني محمد المخزومي (ص:99)، بواسطة المدرسة العقلية (ص:76).

الإنسان – الخليفة - سيصدر منه موبقات وسيئات، أعظمها وأهمها:ـ أنه يسفك الدماء، فقالت - بملء الحرية المتناسبة مع الملأ الأعلى، وعالم الأنوار والأرواح، الذي لا يصح أن يكون هناك شيء من رياء ونفاق

وهذا تفسير ديمقراطي، كأن الملائكة حزب معارض.

ويفسر آيات أخرى فيقول:" غضب سليمان -عليه السلام- على الهدهد إذ تفقده ولم يجده فلما حضر قال:

[النمل:22]، غير ملفق ولا مشوب بالكذب كما تفعل أكثر الجواسيس مع الملوك والحكام

[النمل:23]، ثم يقول بعد

ذلك [النمل:24]، ثم يقول بعد ذلك: "فلما جاء الكتاب إلى ملكة سبأ جمعت فوراً مجلس الأمة [النمل:32]، وبعد أن تداول مجلس الأمة – الوزراء اليوم مثلاً- واستخرجوا إحصاءً من سجلاتهم بما عندهم من المعدات الحربية أعلنوا للملكة وأنبؤوها أنه في إمكانهم محاربة سليمان بما توافر لديهم من القوة إذا هي وافقت على إعلان الحرب [النمل:33]"، ثم مضى بعد يقول:" فرد سليمان الهدية وتحفز لإخراج الملكة وقومها أذلة بالحرب وأراد أن يريها ما لديه من القوى وما تسخر له من الريح يمتطيها وتجري بأمره –طيارات مثلاً- وسرعة نقل الأخبار والأشياء - التلغراف اللاسلكي مثلاً -".

وكان يشطح في تفسيره فيفسر الربا المحرم في قوله تعالى: [آل عمران:130]،بـ"جواز أكل الربا المعقول الذي لا يثقل كاهل المدين ولا يتجاوز في برهة من الزمن رأس المال ويصير أضعافاً مضاعفة".

ويفســـــــر [illegible] [الجـ نّ:3] "بـ العرش" "لأنَّ جـدّ معرب كدّ، ومعناه العـرش بالفارسـية أو الهنديـة"، وهذا تفسـير باطـل إذ يصـير المعنـى "وأنـه تعـالى عرش ربنا".

ويفسر [illegible] [النساء:3] بأنه " قيّد من خاف أن لا يعدل ((بالمرأة الواحدة)) وترك لمن يخشى أن لا يعدل - حتى مع الواحدة- عدم الزواج وهذا ما يستنتجه العقل مادام يحمله العاقل ويقول به الحق والعدل".

ويفسر الأمور الغيبية من غير نص فيقول[illegible] [الكهف:47] : "أي خارجة عن محورها غير راضخة للنظام الشمسي، وإذا ما حصل ذلك فلا شك يختلف ما عرف من الجهات اليوم، فيصير الغرب شرقاً والجنوب شمالاً، وبذلك الخروج عن النظام الشمسي وما يحدث من الزلزال العظيم، لا شك تتبعثر الأرض لبعدها عن المركز، وتنسف الجبال نسفاً، وتتحول براكين هائلة، وبالنتيجة تخرب الكرة الأرضية ويعمها الفناء بما فيها من الحيوان وتقوم القيامة والله أعلم"[1].

---

[1] () منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير (ص: 87-90).

وهذا تفسير باطل ، فمصير الأرض والسموات والجبال والشمس والقمر والكواكب مصير واحد ، تحدث عنه القرآن في عدد من سوره من ذلك قول الله تعالى:﴿ [الانفطار:1-5].

وقـــوله تعـــالى:﴿ [التكوير:1- 14].

وقـــال تعـــالى: ﴿ [الحاقة:13- 18].

فمصير هذا الكون واحد والنهاية واحدة، فلماذا لا يتحدث الأفغاني إلا عن مصير الأرض فقط مفصولة عن الكون وبحديث يختلف عن حديث القرآن والإسلام والمسلمين؟!.

ولماذا يتحدث على الطريقة الغربية لا على الطريقة الإسلامية المستمدة من القرآن -الذي يرى أنه وحده كتاب الهداية- فلماذا لا يهتدي به؟!.

وهل يرى أزلية الكون أو أبديته، فلا يلحقه التغير

الذي تحدث عنه القرآن وآمن به المؤمنون؟!.

قال محمد حميد الله في مجلة الفكر الإسلامي[1] في مقال" صلات آرنست رينان مع جمال الدين الأفغاني" العبارات الآتية: عند قراءة المحاضرة (يعني: محاضرة رينان التي يرد عليها الأفغاني) لا يقدر الإنسان على منع نفسه من التساؤل: أن أصل تلك العوائق هل هو من دين المسلمين أو من خصائص الملل التي أكرهت بالسيف على قبول ذلك الدين "؟

ومنها: "وفي الحقيقة إن الدين الإسلامي حاول خنق العلم وسد جميع التطور، ولذلك نجح في سد الحركات الفكرية والفلسفية وطرد الأذهان عن طلب الحقيقة العلمية".

ومنها: "كان هذا صحيحاً أن دين المسلمين يعوق من تطور العلم، فهل يقدر أحد على أن يدعي أن هذه الطائفة سوف لا تزول يوماً؟ ففيم يختلف دين المسلمين في هذا من سائر الأديان؟ إن جميع الأديان لا سماحة عندها أبداً كل واحد حسب شاكلته، إن المجتمع النصراني الذي تحرر واستقل الآن يتقدم بادي الرأي سريعاً في سبيل التقدم والعلوم بينما المجتمع الإسلامي لم يتحرر إلى الآن من تسلط الدين".

ومنها: "لا شك عندما سار الإسلام في البلاد التي تملكها باستعمال الجبر والقهر ما هو معروف نقل إليها لغته وعاداته ومعتقداته وهذه البلاد لم تستطع إلى الآن الخلاص من مخالبه".

ومنها: "... ولماذا لم يزل العالم العربي مغطى

---

[1] () بيروت، السنة الثانية، العدد الثاني.

بالظلمات العميقة؟ في هذه الناحية تظهر مسؤولية الدين الإسلامي كاملة. ومن الظاهر أن هذا الدين حيثما حل حاول خنق العلوم".

هذه النصوص نقلها الأستاذ محمد حميد الله من جريدة "جورنال ديه ديبا" الفرنسية المؤرخة في 18 مايو 1883 "[1].

فإن صحت عنه فإنما تدل على حقده الخطير على الإسلام وظلمه الكبير له بتصويره في هذه الصورة الشوهاء التي لا يفتريها ألد الأعداء لهذا الدين العظيم، الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور وأعتقها من الأغلال والآصار التي ضربها عليها محرفو الأديان وفتح الآفاق أمام العقول والمدارك.

ج- ومن أقواله الخطيرة التي خاطب بها أتباعه في مصر قوله:

"إنكم معاشر المصريين قد نشأتم في الاستعباد وربيتم بحجر الاستبداد وتوالت عليكم قرون منذ زمن الملوك الرعاة حتى اليوم وأنتم تحملون عبء نير الفاتحين وتعنون لوطأة الغزاة الظالمين تسومكم حكوماتكم الحيف والجور، وتنـزل بكم الخسف والذل، وأنتم صابرون بل راضون، وتنتزف قوام حياتكم ومواد غذائكم المجموعة بما يتحلب من عروق جباهكم بالمقرعة والسوط".

إلى أن قال: "وأنتم ضاحكون، تناوبتكم أيدي الرعاة ثم اليونان والرومان والفرس ثم العرب

---

[1] () منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير (ص: 160).

والأكراد، والمماليك، ثم الفرنسيين والمماليك والعلويين كلهم يشق جلودكم بمبضع نهمه ويهيض عظامكم بأداة عسفه، وأنتم كالصخرة الملقاة في الفلاة لا حس لكم ولا صوت، انظروا أهرام مصر وهياكل منفيس وآثار تيبة ومشاهد سيون وحصون دمياط شاهدة بمنعة أجدادكم. وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إنّ التشبه بالرشيد فلاح"[1]

انظر كيف عدَّ الفتح الإسلامي دخول مستعمرين مستبدين لا يفرق بينه وبين الاستعباد والاستبداد اليوناني والروماني إلخ.

وانظر كيف يشيد بحضارة الفراعنة ويحض المصريين على الاعتزاز بها، ورؤية الفلاح والرشد في التشبه بهم.

إنّه لا يستغرب مثل هذا المكر والموقف من الإسلام من رجل فيلسوف رافضي ماسوني، وإنما المستغرب أن يكون له أتباع في بلاد الإسلام من مفكرين ومفسرين يعظمونه، ويسيرون على منواله، إن لم يكن في كل شيء ففي أصول ومناهج أثخنت في الإسلام والمسلمين.

يرى هذا الرجل –إن صدق في قوله- أن سبب الهداية هو القرآن وحده وهو وحده العمدة فيقول[2]:"القرآن وحده سبب الهداية، أما ما تراكم عليه وتجمع حوله من آراء الرجال واستنباطهم ونظرياتهم، فينبغي ألا نعول عليه كوحي، وإنما

---

1 () زعماء الإصلاح في العصر الحديث (ص: 72-73)، والأستاذ الإمام (ص:46-47).

2 () جمال الدين الأفغاني، لعبدالقادر المغربي، بواسطة المدرسة العقلية (ص: 86).

نستأنس به كرأي، ولا نحمله على أكفنا مع القرآن في الدعوة إليه وإرشاد الأمم إلى تعاليمه، لصعوبة ذلك وتعسره وإضاعة الوقت في عرضه، ألسنا مكلفين بالدعوة إلى الإسلام وحمل الأمم على قبوله؟ وهل تمكن الدعوة من دون ترجمة تعاليم الإسلام إلى لغة الأقوام الذين ندعوهم؟

هل في طاقة سكان البرازيل -مثلاً- إذا أردنا دعوتهم إلى الإسلام أن يفهموا كنه الإسلام من ترجمة علماء الإسلام وآرائهم المتشعبة في تفسير القرآن والحديث؟

ألق نظرك على فهرست أحد الكتب الدينية الكبرى، وتأمل فيها ما الذي يمكن عرضه والدعوة إليه من أحكامه وتعاليمه وما لا يمكن تجد أن ما لا يمكن العمل به ولا الدعوة إليه ولا تطبيق مفاصله أصبح عبئاً يجب الاستغناء عنه بما يمكن، والممكن هو ما في القرآن وحده" [1].

أقول:

أ- وهذا فيه صرف الناس عن السنة النبوية التي لا يفهم كثير من نصوص القرآن ولا يمكن تطبيقها إلا بالسنة المبينة لمجملاته والمخصصة لعموماته والمقيدة لمطلقاته والمتحدثة عن كثير مما سكت عنه القرآن، كما هو إلغاءٌ لتفسير أئمة الإسلام، ومن سار على نهجهم من أعلام الأمة في فهم القرآن ومعرفة معانيه ومقاصده ومراميه.

ب- إن الرجل يريد أن يفك ارتباط المسلمين

---

[1] () موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين للشيخ مصطفى صبري (1/281).

بسنة نبيهم ﷺ [illegible]

[illegible].

[illegible] "[illegible]".

[illegible]:

"[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible]

[illegible].

[illegible]:

[illegible]

[illegible].

[1] () تاريخ الأستاذ الإمام لمحمد رشيد رضا (2/194).

وهذا الشيخ محمد عبده يكتب رسالة إلى القس إسحاق طيلر يقول فيها: "كتابي إلى الملهم بالحق الناطق بالصدق حضرة القس المحترم إسحاق طيلر أيده الله في مقصده ووفاه المذخور من موعده"، إلى أن قال: "...ونستبشر بقرب الوقت الذي يسطع فيه نور العرفان الكامل فتهزم له ظلمات الغفلة فتصبح الملتان العظيمتان:

المسيحية والإسلام وقد تعرفت كل منهما إلى الأخرى، وتصافحتا مصافحة الوداد وتعانقتا معانقة الألفة، فتغمد عند ذلك سيوف الحرب التي طالما انزعجت لها أرواح الملتين"[1].

ويقول أيضاً:" وإنا لنرى التـوراة والإنجيل والقرآن ستصبح كتباً متوافقة، وصحفاً متصادقة يدرسها أبناء الملتين ويوقرها أصحاب الدينين فيتم نور الله في أرضه، ويظهر دينه الحق على الدين كله" [2].

أقـول: [illegible] [التوبة: 32-33].

لقد أمر الله بجهاد اليهود والنصارى الأمر الذي يريد محمد عبده إبطاله ونص في هذه الآيات على كفرهم وشركهم.

ومن أسباب كفرهم وشركهم أن اليهود قالوا: عزير ابن الله، وأن النصارى قالوا: المسيح ابن الله، وأضافوا إلى هذا الكفر والشرك بأن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، وأنهم أعداء الله وأعداء الرسالة التي جاء بها محمد [illegible] ورسالته وأمته.

---

1 () تاريخ الأستاذ الإمام للسيد رشيد رضا(1/828،820،819)،وانظر:المدرسة العقلية(ص:137-138).

2 () الأعمال الكاملة لمحمد عبده جمع وتحقيق محمد عمارة(2/363)بواسطة منهج المدرسة العقلية(ص:138).

ويأبى الله إلا أن يتم نـوره ذلكـم النـور الـذي لا يوجـد إلا فـي الإسـلام ولـو جـاء موسـى وعيسـى وغيرهما من الأنبيـاء والرسـل فلا يسـعهم إلا اتبـاع خاتم النبيين محمد [illegible] [البقرة:135]. فلقد أبطلوا أسباب الهداية من الكتابين بتحريفهم وكفرهم وجرأتهم على هذا التحريف.

وأخيراً يقول الله تعالى : [illegible] [البقرة: 120].

قال فهد بن عبد الرحمن الرومي:

"نشر محمد أحمد خلف الله كتابه "الفن القصصي في القرآن الكريم"، زعم فيه أن ورود الخبر في القرآن لا يقتضي وقوعه، وأنه يذكر أشياء وهي لم تقع، ويخشى على القرآن من

مقارنة أخباره بحقائق التاريخ.

وقال: إنا لا نتحرج من القول بأن القرآن أساطير.

وعندما رفضت جامعة فؤاد هذه الرسالة دافع عنها أمين الخولي المشرف على الرسالة قائلاً: " إنها ترفض اليوم ما كان يقرره الشيخ محمد عبده بين جدران الأزهر منذ اثنين وأربعين عاماً "[1] وهذا أمر ينطوي على كفر غليظ فإن ثبت هذا عن الشيخ محمد عبده، فإنها لطامة كبرى تدل على كيد كبير للإسلام وتكذيب للقرآن نفسه ونرجو أن يكون هذا افتراءً عليه.

وفي خطاب له يخاطب فيه شيخه جمال الدين يقول:

"نحن الآن على سنتك القويمة، لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين، ولهذا لو رأيتنا لرأيت زهاداً عباداً ركعاً سجداً لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"

تساءل بعض النقاد[2] فقال: هل هي دعوة باطنية يخفيها الرجلان ويسعيان تحت ستارة الدين و"بسيف الدين نقطع رأس الدين وقيامهم بالصلاة أمام الناس هل هو سعي إلى القبض على سيف الدين؟ ثم تركهم للصلاة بعض الأحيان هل هو تنفيس " لضيق العيش وعودتهم إليها حيناً لأجل

---

1 () منهج المدرسة العقلية ص (165-166) وأحال على (ص: 180) من الفن القصصي في القرآن الكريم لمحمد أحمد خلف الله وعلى (ص :ح) من مقدمة هذا الكتاب.

2 () هو فهد بن عبدالرحمن الرومي وحق له ذلك.

"فسحة الأمل"؟.

موقفه من أخبار الآحاد:

قال أبو رية: "قال الأستاذ الإمام محمد عبده- رضي الله عنه-[1]: "إن المسلمين ليس لهم إمام في هذا العصر غير القرآن، وإن الإسلام الصحيح هو ما كان عليه الصدر الأول قبل ظهور الفتن".

وقال رحمه الله تعالى:" لا يمكن لهذه الأمة أن تقوم ما دامت هذه الكتب فيها (يعني: الكتب التي تدرس في الأزهر وأمثالها، كما ذكره في الحاشية) ولن تقوم إلا بالروح التي كانت في القرن الأول وهو (القرآن) وكل ما عداه فهو حجاب قائم بينه وبين العلم والعمل"[2].

فإن صح هذا النقل من أبي رية - ولا يستبعد من محمد عبده- فإنه قد سار على منهج أستاذه جمال الدين الأفغاني، ويخفف من وطأة هذا القول -شيئاً ما- ما قاله في كتابه المسمى بـ"رسالة التوحيد" تحت عنوان: "التصديق بما جاء به النبي

[illegible]

---

1 () أضواء على السنّة (ص:378-379)، الطبعة الخامسة، دار المعارف.

2 () أضواء على السنة (ص:379).

[1] () رسالة التوحيد ص (157).
[2] () رسالة التوحيد (ص:158).

[illegible]

[illegible]:

"[illegible]

[illegible]

[illegible]"[1].

ومقتضى كلامه:

أنه إذا بلغته أخبار الآحاد ولم يصدق بصحتها – ولو كانت مما قرر صحتها أئمة الحديث والسنة وسلموا بها ودانوا بما فيها من عقائد وعمل- فإن عدم تصديق هذا المتحرر لا يطعن في إيمانه، وله الحق أن يردها ويكذب بها، ولو كانت في الصحيحين وتلقتها الأمة بالقبول، وله ردها عند عارض أي شبهة فلا يلزمه النظر إلى الأسانيد ولا التقيد بها، مهما بلغت من الصحة وتوافرت لصحتها الشروط، فعقول العقلانيين فوق كل اعتبار.

ثم قال: "ويلحق به من أهمل العلم بما تواتر وعلم أنه من الدين بالضرورة وهو في الكتاب وقليل من السنة في العمل" [2].

إلى أن قال: " والأصل في ذلك أن الإيمان هو اليقين في الاعتقاد بالله ورسله واليوم الآخر بلا

---

1 () رسالة التوحيد (ص: 158).

2 () رسالة التوحيد (ص: 158).

قيد في ذلك إلا احترام ما جاء به على ألسنة الرسل"[1]. **يعني:** لا حرج على من أهمل غير المتواتر من السنن القولية والعملية والتقريرية مهما بلغت من الصحة، وتَلَقِّي الأمة لها بالقبول سواء تعلقت بالعقائد أو الأعمال.

ومعلوم أن هذا الصنف ينكر المتواترات ويردها بدعوى أنها أخبار آحاد مثل: نزول عيسى[2]، وخروج المهدي، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال [3]، وأحاديث فتنة القبر وعذابه، وأحاديث الشفاعة، وأحاديث رؤية الله في الدار الآخرة، إلى عقائد أخرى ثبتت بالتواتر فردَّت أحاديثها بحجة أنها أخبار آحاد.

ثم قال:" ومن اعتقد بالكتاب العزيز وبما فيه من الشرائع العملية، وعسر عليه فهم أخبار الغيب على ما هي عليه في ظاهر القول، وذهب بعقله إلى تأويلها بحقائق يقوم له الدليل عليها، مع اعتقاد بحياة بعد الموت وثواب وعقاب على الأعمال والعقائد، بحيث لا ينقص تأويله شيئاً من قيمة الوعد والوعيد، ولا ينقص شيئاً من بناء الشريعة في التكليف كان مؤمناً حقاً[4]، وإن كان

---

1 () رسالة التوحيد (ص: 158).

2 () انظر كتاب "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" لأنور شاه الكشميري حيث ساق أكثر من سبعين حديثاً في نزول عيسى –عليه الصلاة والسلام-.

3 () انظر كتاب" قصة المسيح الدجال ونزول عيسى –عليه الصلاة والسلام- وقتله إياه"، للمحدث الألباني، وقد تناول في مقدمته محمد عبده ورشيد رضا باللوم على تأويل أحاديث نزول عيسى وخروج الدجال، كما تناول بعض طلاب الأزهر، انظر (ص:12-13).

4 () أرى أن هذا غلو في الإرجاء فالمؤمنون حقاً هم الذين إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً والمؤمنون حقاً الذين يؤمنون بكل ما ثبت عن نبيهم [illegible].

لا يصح اتخاذه قدوة في تأويله فإن الشرائع الإلهية قد نظر فيها إلى ما تبلغه طاقة العامة"[1].

ونرى هنا أنه يقصر الاعتقاد على الكتاب العزيز وبما فيه من الشرائع فلا ندري أهذا سهو منه عن السنة المتواترة أم هو مغازلة لمنكري السنة وتلويح لهم بتأييد مذهبهم؟!.

ونرى أنه يعطي الحرية الكاملة للعقلانيين وغيرهم أن يفهموا القرآن كل على حسب عقله دون التفات إلى بيان الرسول ﷺ [illegible].

[illegible] ومنها الإسراء والمعراج وانشقاق القمر، ولا تفسير الملائكة بأنها نوازع الخير في أنفسنا، أو تفسير الشياطين بأنها نوازع الشر إلى آخر التأويلات الباطنية المعروفة التي تعبث بنصوص القرآن وتنكر السنة أو تعبث بتأويلها.

فقد سئل محمد عبده عن المسيح الدجال وقتل عيسى له فقال: " إن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح التي تزول بتقرير الشريعة على وجهها والأخذ بأسرارها وحكمها".

وإن القرآن أعظم هادٍ إلى هذه الحكم والأسرار وسنة رسول الله ﷺ [illegible].

---

[1] () انظر هذه الأحاديث المتواترة في هذه الأمور العقدية في كتاب: "نظم المتناثر من الحديث المتواتر" للكتاني (ص: 82، 84، 114، 132، 135، 146، 147، 149).

أحدهما: أنه حديث آحاد متعلق بأمر اعتقادي لأنه من أمور الغيب، والأمور الاعتقادية لا يؤخذ فيها إلا بالقطعي؛ لأن المطلوب فيها اليقين وليس في الباب حديث متواتر.

وثانيهما: تأويل نزوله وحكمه في الأرض بغلبة روحه وسر رسالته على الناس، وهو ما غلب على تعاليمه من الأمر بالرحمة والمحبة والسلم، والأخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها والتمسك بقشورها دون لبابها، وهو حكمتها وما شرعت لأجله، فالمسيح عليه السلام لم يأت اليهود بشريعة جديدة، ولكنه جاءهم بما يزحزحهم عن الجمود على ظواهر ألفاظ شريعة موسى -عليه السلام- ويوقفهم على فقهها والمراد منها، ويأمرهم بمراعاته، وبما يجذبهم إلى عالم الأرواح بتحري كمال الآداب.

أي: ولما كان أصحاب الشريعة الأخيرة، قد جمدوا على ظواهر ألفاظها بل وألفاظ من كتب فيها معبراً عن رأيه وفهمه، وكان ذلك مزهقاً لروحها ذاهباً بحكمتها كان لابد لهم من إصلاح عيسوي يبين لهم أسرار الشريعة وروح الدين وأدبه الحقيقي.

وكل ذلك مطوي في القرآن الذي حجبوا عنه بالتقليد الذي هو آفة الحق وعدو الدين في كل زمان.

فزمان عيسى على هذا التأويل هو الزمان الذي

يأخذ الناس فيه بروح الدين والشريعة الإسلامية، لإصلاح السرائر من غير تقيد بالرسوم والظواهر.

قال رشيد رضا:

" هذا ما قاله الأستاذ الإمام في الدرس مع بسط وإيضاح، ولكن ظواهر الأحاديث الواردة في ذلك تأباه. ولأهل هذا التأويل أن يقولوا: إن هذه الأحاديث قد نقلت بالمعنى كأكثر الأحاديث والناقل للمعنى ينقل ما فهمه "[1].

ونقول:

1- إن أحاديث نزول عيسى في آخر الزمان وقتله للدجال والحكم بشريعة محمد [illegible]

[illegible] –[illegible]– [illegible]

[illegible].

[illegible] –

[illegible]! [illegible]

[illegible].

[illegible]–

[illegible]

[illegible]. [illegible]

[illegible].[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible].

[1] () تفسير المنار (3/316-317).

[1] () (ص: 295-298).

1- محمد توفيق صدقي في مقالات نشرتها مجلة المنار في عدد من مجلداتها.

2- وأحمد أمين في "فجر الإسلام وظهره".

3- ومحمود أبو رية في كتابه "أضواء على السنة".

4- ومحمود شلتوت في كتابه "الإسلام عقيدة وشريعة".

وقد تناول هؤلاء السنة بسوء على تفاوت بينهم، وقد تصدَّى للرد عليهم ودحض شبهاتهم وأباطيلهم عدد من العلماء.

ومن هؤلاء العلماء: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه "الأنوار الكاشفة".

والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في كتابه "ظلمات أبي رية".

والشيخ محمد أبو شهبة في كتابه "الدفاع عن السنة".

وكل هؤلاء قد ردوا على أبي رية وتوسعوا في ردودهم على هذا الضال المفتري ولا سيما على كلامه في الصحابي الجليل أبي هريرة

□

[illegible]

[1] () المنار (9/515).

[2] () لقد حلى نفسه بهذه الصورة الجميلة وما أبعده عنها فلو كان كذلك لما وقع في هذه المهواة، ولرجع عن هذا المنهج المهلك بعد أن رد عليه الشيخان طه البشري وصالح اليافعي، لكنه تمادى وعاند كشأن أهل الباطل والأهواء في كل زمان ومكان.

[3] () هذه مجازفة كبيرة فقد كتب الكثير منها في عهد رسول الله [illegible]

فيها من التلاعب والفساد [1]؛ [illegible] ذلك [illegible] أن [illegible] لم يرد [illegible] يبلغ [illegible] شيء بالكتابة [2] سوى القرآن [illegible] بحفظه [illegible] على [illegible]: [illegible] [الحجر: 9].

ثم قام بالرد على محمد توفيق صدقي الشيخ طه البشري أحد علماء الأزهر في مقال ضاف نشرته مجلة المنار [3] تحت عنوان:

"أصول الإسلام الكتاب والسنة والإجماع والقياس" ناقشه مناقشة جيدة، إلا أنه مع الأسف جاراه في أن أخبار الآحاد تفيد الظن.

ثم ردَّ الدكتور محمد توفيق صدقي على الشيخ طه البشري بجواب أصرَّ فيه على رأيه بل زاده تأكيداً بإيراد شبه جديدة لم يذكرها في مقاله الأول، صدر هذا المقال في المنار -أيضاً- [4].

فتعقب صاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا بتعليق وصل فيه إلى القول بأن الدين اللازم هو القرآن والمتواتر من السنة العملية، وأورد شبهاً على السنن القولية.

فكان في موقفه هذا فيما يبدو ما حمل الدكتور محمد توفيق صدقي على التظاهر بالتراجع [5] إلى ما قرره الشيخ محمد رشيد رضا، وهذا التراجع يظهر منه أنّه مصطنع، وأنّه لم يستفد شيئاً من

---

1 () سبحان الله ! خير أمة أخرجت للناس تتلاعب بنصوص نبيها ؟!.

2 () وهذه مجازفة كبيرة أيضاً؛ فالرسول [illegible] .

3 () المجلد (9/699، 711).

4 () المجلد (9/906-925).

5 () المجلد (10/140).

انتقاد الشيخ طه البشري، ولذا نراه استمر في محاربة السنة مما ألجأ العلامة السلفي الشيخ صالح بن علي اليافعي أن يقول: "وقوله هذا -وإن كان أهون من قوله السابق- ومآله وحقيقته بعد التزامه ثم تطبيقه على ما في نفس الأمر الواقع هو حقيقة قوله الأول من رد أكثر السنن الفعلية، بل لا يبعد إذا قلنا كلها"[1].

كما ألجأه إلى أن يرد عليه في عدد من المقالات نشرتها مجلة المنار قال في إحداها: "قال الدكتور محمد توفيق صدقي: " أنا لا أنكر ما للأحاديث من الفوائد، ثم قال: ولكن ذلك لا يوجب العمل بها على المسلمين ولا يلحقها بالقرآن الشريف. الدين الذي يكفر منكره شيئان: القرآن وما تواتر من السنة"[2].

ثم أجابه الشيخ صالح بن علي اليافعي بقوله: "ونقول:

1- إن الله جل شأنه أرسل رسلاً أوجب على عباده تصديقهم واتباعهم في كل ما أرسلوا به وليس من شرط الرسول أن يأتي بكتاب من عند الله.

وبعبارة أخرى: لم يقل أحد من العقلاء بعد ثبوت رسالته أنه يجب على الله أن ينـزل عليه كتاباً يقرؤه أو كلاماً يتلوه بلفظه.

بل عرَّفوا الرسول بأنه بشر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه سواء كان التبليغ والبيان بالقول أو الفعل.

---

1 () المجلد (11/142).

2 () المنار (11/371).

على أن القول مقدم على الفعل، ومعرفة الشرع بالقول أكثر منه بالفعل.

والله جل شأنه لم يخصص طريقاً ولا طرقاً معينة لحملة الشرائع في تبليغها إلى من نأى وبعد مكاناً أو زماناً، ولم يذكر في موضع ما من أي كتاب من كتبه أن من رد ما بلغه من الدين بغير تواتر معذور، ولم يقل ذلك أحد من رسله أو ممن يعول عليه من أتباعهم، بل لم يشترط ذلك أحد من البشر في شؤون دنياهم الاجتماعية.

وإنما مدار ذلك- والله أعلم- هو حصول التصديق بالنسبة إلى خصوص من بلغه خبر ولم يقصر في البحث عن صحته وصدقه فحين تصديقه لا يجوز له رده، وهذا هو الذي دل الشرع والعقل عليه، وعليه اتفق أهل الملل قاطبة.

2- بعث الله رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس عليه حجة، وهو لا يأمر بالمحال ولا يكلف نفساً إلا وسعها، فلو أوجب على الأمم تبليغ كل مسألة من شرعه بالتواتر وعلى المبلغين رد غير التواتر لكان ذلك تكليف ما لا يطاق، مستلزماً لملاشاة الأديان، ومعطلاً لسائر المواصلات ومعاملات بني الإنسان، والله منـزه عن إرادة ذلك فبطل اشتراط التواتر لنقل مسائل الدين.

3- دل القرآن على أن من جاءته الحجة عن الله بتوسط رسله وردها جحداً أو مكابرة، أو بما شاكل ذلك وداناه، فقد كفر بالله وبرسله واستحق العقاب وشديد العذاب...والحق أن من أنكر ما عرف وجوبه من دين الإسلام وصار ذلك

معلوماً له ولو بخبر الآحاد كفر، وكذلك من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة ولم يكن قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء كفر، وإن لم يكن منقولاً بالتواتر المعروف عن التواترية، ونحن لا ننكر أن بعض أنواع التواتر يفيد العلم، ولكن ننكر انحصار العلم الخبري فيه، أو فيما باشر الشخص سماعه، كما أنا لا نسلم أن ما هو متواتر عند أناس يلزم أن يسلم تواتره الآخرون" [1].

واستمر الدكتور محمد صدقي في نشر أفكاره المسمومة حول السنة القولية ودلالتها والجدال بالباطل وقذف الشبه المضلة التي تؤدي إلى الانسلاخ من الدين كما قال العلامة اليافعي.

وحيث إن المجال لا يتسع لعرض هذه المقالات وما حوته من أخذ ورد في هذا البحث المحدد، فقد رأيت أنه لا مناص لي من الاكتفاء بمناقشة ما لخص محمد صدقي من شبه بلغت عشرين شبهة [2] وهي:

الشبهة الأولى:

قوله: **"قال أحمد بن حنبل ما معناه: إن الأحاديث الواردة في تفسير عبارات القرآن الشريف لا أصل لها، كما نقله الحافظ السيوطي في الإتقان".**

---

[1] () المنار (11/371-372) وأورد اليافعي حججاً أخرى لم ننقلها خشية التطويل.

[2] () وقد سرد هذه الشبهات العشرين في مجلة المنار في المجلد (11/775-777).

أقول - مستعيناً بالله - إنّ الرد عليه من وجوه:

1- أين إسناد هذا القول إلى الإمام أحمد، وأنت لا تقبل من حديث رسول الله إلا المتواتر؟.

2- إن صح هذا عن الإمام أحمد فهل يريد منه الطعن في سنة رسول الله كما تريد ذلك أنت؟.

3- إن الإمام أحمد من أكثر الناس اهتماماً بسنة رسول الله [illegible]

[illegible]."[1].

[illegible]

[illegible] [النور:63].

فجعل يكررها ويقول: وما الفتنة؟ الشرك لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ، فيزيغ قلبه فيهلك، وجعل يتلو هذه الآية: [illegible]

[illegible] [النساء:65]".

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: "من رد حديث

---

[1] () ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص 182)، والإبانة (1/260).

النبي [illegible] [illegible]"[1].

[illegible]:" [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]"[2].

[illegible]: "[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]"[3].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible].

[illegible] [illegible] [illegible]: " [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

"[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]: [illegible]

[illegible]".

[illegible]: "[illegible] [illegible]" [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]"[4].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible].

---

[1] () انظر "الإبانة" (1/260)، وانظر فتح المجيد (ص 363) وذكر المؤلف أنه نقله عن أحمد الفضل بن زياد وأبو طالب.

[2] () أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص 276-277).

[3] () جامع بيان العلم لابن عبدالبر (2/149).

[4] () مقدمة التفسير، مجموع الفتاوى (13/346).

وأخيراً إن كلام الإمام أحمد إن ثبت عنه فإنما يقصد به ما نقل في تفسير القرآن عن الصحابة فمن بعدهم، ولا يقصد بذلك سنة رسول الله

[1] () انظر الرسالة (ص: 110-111)، ومن كلامه في هذا الصدد قوله:"... لو نسخت السنة بالقرآن كانت للنبي فيه سنة تبين أن سنته الأولى منسوخة بسنته الآخرة حتى تقوم الحجة على الناس بأن الشيء ينسخ بمثله".

[1] انظر : النكت لابن حجر على ابن الصلاح (1/347-378).

1- هذه دعوى عريضة؛ فلو كانت دعواك صحيحة لجئت بأسمائهم ومصادر أقوالهم، وإذ لم تقم بذلك فاللوم عليك في انهيار ما هولت به.
2- أنَّ الأمور الدنيوية تشمل البيوع، والنكاح، والصداق، والطلاق، والخلع، والرجعة، والإيلاء، والظهار، واللعان، والعدد، والرضاع، والنفقات، والحضانة، والجنايات، والديات، والحدود، والأطعمة، واللباس، والصيد، والأيمان وكفاراتها، والقضاء، والشهادات، والعارية، والغصب، والشفعة، والودائع، وإحياء الموات، والجعالة، واللقطة، والوقف، والهبة، والعطية، والزراعة إلى آخر القضايا الدنيوية. التي أبعَدْتَ

عنها سنة رسول الله [illegible]

[illegible]

[1] () وما جاء في المستدرك من الموضوعات فهو قليل وقد بينه العلماء.

[illegible]
[illegible] وما لا يصح، إلى ميزات أخرى منحهم الله إياها.

وأما الموضوعات، فقد ألف أهل الحديث فيها كتباً كـ"الأباطيل" للحافظ أبي عبد الله الجورقاني، ضمنه أحاديث موضوعة ومنكرة وإن ذكر فيه بعض الصحاح، و"الموضوعات" لابن الجوزي، و"معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة" لابن طاهر المقدسي، و"الموضوعات" للصاغاني، و"اللآلئ المصنوعة" للسيوطي، و"تنـزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" لابن عراق، و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للشوكاني، و"تذكرة الموضوعات" للفتني الهندي، و"المصنوع في معرفة الحديث الموضوع" للعلامة ملا علي القارئ، و"الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي" لمحمد بن محمد الحسيني الطرابلسي، و"الموضوعات في الإحياء" للسويدي، وغيرها من المؤلفات في الموضوعات.

والمتقدمون وإن لم يؤلفوا الكتب المفردة في الموضوعات، فإنهم يكثر بيانهم لها في كتب العلل وكتب الرجال، مثل: كتاب "الكامل" لابن عدي، وكتب التواريخ، والكتب في الضعفاء، ونصوا على وضع نسخ معروفة مثل كتاب "العقل" و"الأربعين الودعانية".

قال الشوكاني - رحمه الله -: "...وقد أكثر العلماء -رحمهم الله- من البيان للأحاديث الموضوعة وهتكوا أستار الكذابين، ونفوا عن حديث رسول الله [illegible]

[illegible]

[1] () يعني (المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة)وهو شامل للموضوعات وغيرها.

[2] () الفوائد المجموعة (ص:3- 4).

[illegible]

1 () راجع صفة صلاة النبي [illegible]

2 () "إيقاظ الهمم" للفلاني (ص:62).

[illegible]

[1] () جامع بيان العلم (2/39)، ابن حزم في إحكام الأحكام (6/860).

[2] () انظر "المؤمل" لأبي شامة فقرة (158و160).

والحث على التمسك بهما بأنهم يردون السنة لهوى من الأهواء.

الشبهة العاشرة:

قال محمد صدقي:

"أجمع جمهور المسلمين على عدم تكفير من أنكر أي حديث منها".

الجواب:

من أين لك هذا الإجماع؟، ومن هؤلاء الجمهور؟.

أهم الخوارج والروافض والمعتزلة؟!.

يقول أخوك في عداوة السنة وأهلها أبو رية: "إن شيوخ الدين يعتقدون أن الأحاديث كآيات القرآن في وجوب التسليم لها وفرض الإذعان لأحكامها بحيث يأثم أو يرتد أو يفسق من خالفها ويستتاب من أنكرها أو شك فيها".

وهذا الذي نسبه أبو رية إلى شيوخ الدين حق -وإن كان قد قاله على سبيل الإنكار أو السخرية – وسنة رسول الله حَرِيّة بذلك فالله يقول في بيان

منـزلة رسول الله : [النساء:65].

ويقـــول تعـــالى: [النـور: 63]. فكيـف بمـن ينكر سنته ويحاربها؟.

قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي -رحمه الله- تعليقاً على قول أبي رية:

"أقول: أما ما لم يثبت منها ثبوتاً تقوم به الحجة فلا قائل بوجوب قبوله والعمل به.

وأما الثابت فقد قامت الحجج القطعية على وجوب قبوله والعمل به، وأجمع علماء الأمة عليه كما تقدم مراراً، فمنكر وجوب العمل بالأحاديث مطلقاً تقام عليه الحجة، فإن أصر بَانَ كفره، ومنكر وجوب العمل ببعض الأحاديث إن كان له عذر من الأعذار المعروفة بين أهل العلم وما في معناها فمعذور وإلا فهو عاص لله ورسوله، والعاصي آثم فاسق، وقد يتفق ما يجعله في معنى منكر وجوب العمل بالأحاديث مطلقاً وقد مرَّ" [1].

ويروى عن الإمام إسحاق بن راهويه أن من رد حديثاً فهو كافر.

وقال الشيخ صالح اليافعي في مناقشة هذه الفقرة: " قلت: إن من أنكر ذلك لأنه لم يصح

---

[1] () الأنوار الكاشفة (ص:81-82).

لديه، فالأمر كذلك ونحن نقول بذلك، وأما من رد ما عرف أن النبي [illegible]"[1].

[illegible]:

[illegible]:

"[illegible]".

[illegible]:

[illegible] [النساء: 82].

وقد يتبادر إلى أذهان بعض الملاحدة أو الجهلة من أهل الزيغ أن بين نصوص القرآن والسنة تعارضاً، وليس الأمر كذلك، ولدفع ما يوهم التعارض عن النصوص النبوية ألف عدد من كبار الأئمة في هذا الباب؛ فَأَلَّف الإمامُ الشافعي كتاب "مختلف الحديث"، وألَّف ابن قتيبة "تأويل مختلف الحديث"، وألف الطحاوي كتاب "مشكل الآثار"، وألَّف ابن قتيبة "مشكل القرآن"، وألَّف العلامة الشنقيطي "دفع إيهام الاضطراب".

والواقع كما ذكرنا أنه ليس في نصوص القرآن أو نصوص السنة تعارض، والأئمة يعلمون هذا ويوقنون به، ولهذا أزالوا ما قد يتوهم الجاهلون من

---

[1] () المنار، المجلد 12/526.

التعارض في تلك المؤلفات التي ذكرناها وغيرها.

قال الإمام ابن خزيمة: "لا أعرف أنه روي عن رسول الله ﷺ [illegible] [1].

[illegible]:

[illegible]: " [illegible] ".

[illegible]: [illegible].

[illegible] المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى للقرآن الكريم، وهي داخلة في ضمان الله لحفظ الذكر في قوله تعالى: [illegible] [الحجر:9].

ومن حرف شيئاً أو زاد أو نقص منها شيئاً: فإن كان متعمداً فضحه الله، وإن كان مخطئاً وفق الله حماة هذه السنة والذابين عنها لبيان خطئه تحريفاً كان أو زيادة أو نقصاً.

حتى قال الإمام ابن حبان في كلام له حول حفظ السنة:"...حتى لا يتهيأ أن يزاد في سنة من سنن رسول الله ﷺ [illegible] [2].

[illegible]

---

1 () انظر : "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ص 473).

2 () كتاب المجروحين (1/25).

أنهم أشد الناس ذكاء وأغزرهم علماً وأقواهم حفظاً وأرسخهم في الأمانة والصدق وأنهم أشد الناس حرصاً على حفظ دينهم وسنة نبيهم

[آل عمـــران: 103].

هؤلاء الذين أكلتهم العداوة والفرقة في جاهليتهم، فلم تمنعهم هذه الحال من حفظ تاريخهم وأنسابهم وأشعارهم، أيهملون دينهم الذي لم تعرف الإنسانية مثله بعد اجتماعهم وتآخيهم وتآلف قلوبهم، وبعد أن أظهر الله دينهم ودخلت أمم وشعوب في هذا الدين العظيم؟.

وحياتهم وحياة هذه الأمم قائمة على الحفاظ على كل جزئية من جزئيات الرسالة وتبليغ كل شيء ائتمنهم عليه رسول الله .

وسنته وأصحابه رضوان الله عليهم.

الشبهة الرابعة عشرة:

قوله: **"لم يبلغوها للأمم بالتواتر مع علمهم بأن اتباع الظن غير جائز في الإسلام إلا لضرورة"**.

والجواب:

أنهم بلغوها على أحسن وجوه البلاغ، والمبلغ

الواحد منهم أحفظ وأصدق وأوثق عند الناس من عشرات ومئات من الجهمية والمعتزلة والخوارج وتلاميذ المستشرقين الذين يشترطون التواتر في التبليغ وقيام الحجة، وما جاؤوا بهذه الشروط إلا لهدم الإسلام لا حفاظاً عليه.

إن رسول الله ﷺ [illegible] [المائدة:67]،كان يكتفي بإرسال الأفراد من أصحابه الأمناء دعاة ومبلغين عنه القرآن والسنة، وكان الناس عربهم وعجمهم يقبلون ويصدقون بكل ما جاءهم به هؤلاء الأفراد لا يشكون في شيء مما بلغهم به كل واحد بمفرده، والناس على اختلاف شعوبهم ومللهم لهم عقول وفطر ومدارك ومع ذلك لم يكذبوا هؤلاء الأفراد ولا شكوا في صدقهم وأحقية ما بلغوهم، لأنه لم يكن قد نشأ فيهم الفكر الجهمي والمعتزلي والاستشراقي[1].

ولم يكن الواحد من المبلغين يعتقد أنه يبلغ الناس الظنون وإنما يعتقد أنه يبلغ العلم الحق الذي تقوم به الحجة على المبلَّغين، وهذا الاعتقاد نفسه متوافر عند المبلِّغين من التابعين -أي لا يعتبرون ما يبلغهم ظنوناً- ويبلغه الثقات والمأمونون إلى غيرهم على أساس أن ما يبلغونه حجة توجب العلم والعمل.

ولما ظهر هذا المذهب المخترع المبتدع حاربه أهل العلم وقمعوه بالحجج والبراهين؛ لأنه مذهب

---

1 () ونحن لا ننفي أنهم قد بلغوا الكثير عن طريق التواتر.

فاسد يفسد العقول ويفسد على الناس حياتهم ودينهم ويقتضي تعطيل تجاراتهم وسائر معاملاتهم ومناكحهم ومطاعمهم ومشاربهم ويبث الشكوك فيما يقوله المعلمون وطلابهم والأزواج وزوجاتهم والأبناء وآباؤهم والمرضى وأطباؤهم.

لماذا تُشَنُّ الحرب على سنة رسول الله ﷺ

قال محمد صدقي:

"إنهم نهوا عن كتابتها وأمروا بإحراق ما كتبوه منها كما في الروايات التي صحت عندكم".[1]

مفاد الشبهة:

1- أن كلامه يفيد أن الصحابة كلهم قد نهوا عن

---

[1] () هذه مجازفة كبيرة فأكثر الروايات في هذا الصدد لم تثبت، وما ثبت لا حجة فيه لأهل الأهواء.

كتابة السنة وأمروا بإحراق ما كتبوه منها.
2- وأن الروايات في هذا الباب كلها صحيحة، كأن الصحابة كلهم قد اتفقوا على حرب السنة النبوية.
3- أنه قد وردت بعض الآثار في النهي عن الكتابة.
والجواب عنها:
أن جُلّها لا يثبت، وما ثبت منها لا يقول أصحابها: إن الله قد حرم كتابة سنة رسول الله ﷺ [illegible].

[illegible]

1- ما نسب إلى أبي بكر الصديق ﷺ من إحراقه الحديث.

قال الحافظ الذهبي- رحمه الله-:

"وقد نقل الحاكم فقال: حدثني بكر بن محمد الصيرفي بمرو، أنا محمد بن موسى البربري، أنا المفضل بن غسان، أنا علي بن صالح، أنا موسى بن
عبد الله بن حسن بن حسن، عن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله التيمي حدثني القاسم بن محمد قالت عائشة:

"جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ [illegible]".[1]

[1] () تذكرة الحفاظ (1/5).

ثـم تعقـب الحـافظ الـذهبي هـذه الروايـة المنكـــــرة قـــــائلاً: "هـــــذا لا يصـــــح"، وقـال الحـافظ ابـن كـثير –رحمـه اللـه-: "هـذا غريـب مـن هـذا الـوجه وعلـي بـن صـالح لا يعرف"[2].

والأمر كما قالا وأشد لأمور:

1- كيـف يكتب أبو بكر الصديق هذا المقدار من الحديث، وهو يعلم أن رسول الله قد نهى عن كتابة الحديث؟، وكيف لم تنبهه عائشة -رضي الله عنها-؟، حاشاهما من مخالفة رسول الله .

-

-

عن

---

2 () انظر: كنـز العمال(10/286) وانظر الأنوار الكاشفة للمعلمي (ص:37) فإنه قد طعن في هذه الرواية ووجهها على فرض صحتها.

كتابة حديثه، وإنما علّل الإحراق بعدم ثقته بمن روى عنهم، وهذا إنما يدل على تَحَرِّيه وتثبُّته في رواية حديث رسول الله ﷺ [illegible].

- [illegible]

- [illegible]: "[illegible]"[illegible].

- [illegible] "[illegible]" [illegible].

2- ما نسب إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-.

روى ابن عبد البر بإسناده إلى يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب ﷺ [illegible]: " [illegible]"[illegible].

[illegible].

---

[1] () انظر: الميزان (4/51)، ولسان الميزان (5/400).

[2] () انظر: الميزان (4/ 211)، واللسان (123)، والضعفاء للعقيلي (4/195).

[3] () جامع بيان العلم (1/77)، وهو في تقييد العلم (ص 53).

[illegible] (1).

[illegible].

3- **ما نسب إلى علي - رضي الله عنه-.**

وروى ابن أبي شيبة بإسناده إلى جابر الجعفي عن عبد الله بن يسار قال سمعت علياً يخطب يقول: "أعزم على كل من كان عنده كتاب إلا محاه، فإنما هلك الناس حيث تتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم " (2).

وإسناده ضعيف؛ فيه جابر الجعفي ضعيف رافضي يقول بالرجعة، ثم إن علياً لم يقل إن الله نهى عن ذلك أو نهى عنه رسوله، ثم ليس فيه نهي عن كتابة سنة رسول الله [illegible].

[illegible].

4- ما نسب إلى أبي سعيد الخدري -رضي الله

---

1 () جامع بيان العلم (1/77)، وتقييد العلم (ص:51).

2 () في المصنف(9/52)والخطيب في تقييد العلم(ص:37)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم(1/271-272).

عنه-.

وروى بإسناده إلى أبي نضرة: قلنا لأبي سعيد الخدري ﷺ: "[illegible]".

[illegible]

ﷺ [illegible] ما نسمع منك قال:" أتريـدون أن تجعلوها مصاحف؟! إنّ نبيكم كان يحدثنا فنحفظ، فاحفظوا كما كنا نحفظ".

وهذان الأثران ثابتان عنه وله أثر ثالث ضعيف بلفظ: "أردتم أن تجعلوه قرآناً"[1].

فنرى أبا سعيد ﷺ [illegible].

5- ما نسب إلى زيد بن ثابت -رضي الله عنه-.

روى أبو داود بإسناده إلى المطلب بن عبد الله بن حنطب[2] قال: دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنساناً أن يكتبه فقال له زيد: "إنَّ رسول الله ﷺ [illegible]".

[illegible]:

"[illegible]".

[illegible]: " [illegible]".

[illegible]:

---

1 () تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: 37).

2 () السنن برقم (3647)، والخطيب في تقييد العلم (ص: 35).

[illegible]

() المصنف (9/53) وجامع بيان العلم (1/78).

() انظر الخلاصة للخزرجي (ترجمة زيد).

() انظر الخلاصة للخزرجي (ترجمة زيد).

() انظر الرياض المستطابة، ترجمة زيد رضي الله عنه.

() المصنف (9/53)، وإسناده ضعيف.

() المصنف (9/53-54)، وجامع بيان العلم (ص: 78)، وتقييد العلم (53)، وفي إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعن ويمكن حمله على من يكتب الإسرائيليات.

() تقييد العلم (ص: 43)، وجامع بيان العلم (1/78)، وفي إسناده ابن ديج، وهو مدلس وقد عنعن.

() المصنف (9/54)، وجامع بيان العلم (1/89)، وتقييد العلم (ص: 43-44)، وإسناده صحيح، لكنه توقع من سعيد بن جبير.

وأبي هريرة [1] [illegible].

والناظر في هذه الآثار يتضح له ما يأتي:

1- أن هؤلاء الصحابة الذين نقلنا أقوالهم ومواقفهم لم يقل أحد منهم: إن رسول الله [illegible]

[illegible]

[1] () الدارمي في سننه (1/101)، وجامع بيان العلم (1/79)، وتقييد العلم (ص: 42).

[illegible]

1- كتابة رسول الله [illegible]:

[illegible]

1 () البخاري حديث (111).
2 () البخاري حديث (112) ومسلم في الحج حديث 1355.
3 () البخاري حديث (113).

[illegible]

---

[1] () البخاري حديث (114) وأخرجه مسلم في الوصية حديث (1637).

[2] () المسند حديث (6510) وأبو داود في العلم حديث (3646) وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين غير الوليد بن عبيدالله وهو ابن أبي مغيث العبدري فمن رجال أبي داود. قال الحافظ في التقريب:" ثقة"، وفي إسناده عبدالله بن الأخنس وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وقال ابن حبان يخطئ كثيراً قال الحافظ في الفتح (10/199):" وشذَّ ابن حبان فقال في الثقات : " يخطئ كثيراً ".

[3] () (1/104 – 105).

[1] () المستدرك (1/ 105).

[2] () انظر الصحيحة حديث (2026).

[illegible]

[illegible] فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها، وذكر فيه زكاة الحبوب والثمار، وزكاة الإبل والغنم والذهب والفضة وتحريم الصدقة على آل محمد وذكر أكبر الكبائر مثل الإشراك بالله وقتل النفس بغير حق وذكر أموراً أخرى"[6].

ورواه الحاكم وقال:" هذا حديث كبير مفسر في هذا الباب يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز وإمام العلماء في عصره محمد بن

---

1 () المسند (2/176).

2 () الدارمي (ص 104).

3 () المستدرك (4/422، 508).

4 () الصحيحة حديث رقم (4)

5 () المسند (1/224) وإسناده صحيح.

6 () الإحسان (14/501).

مسلم الزهري بالصحة"[1].

وأخرجه النسائي في سننه[2] بإسناده إلى الحكم بن موسى قال: حدثنا يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود قال حدثني الزهري به، ثم قال: خالفه محمد بن بكار بن بلال أخبرنا الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران العنسي قال: حدثنا محمد بن بكار بن بلال قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا سليمان بن أرقم، قال حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله كتب إلى أهل اليمن. ثم قال: وهذا أشبه بالصواب والله أعلم.

وسليمان بن أرقم متروك الحديث، ثم قال: وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلاً.

والظاهر أن النسـائي يرجح إرسـال هذا الحديث، لكنه قد صححه عدد من الأئمة.

قال الزيلعي في "نصب الراية": "قال الحاكم: إسناده صحيح وهو من قواعد الإسلام -يعني أنه صحيح من طريق سليمان بن داود-"[3].

وقال ابن الجوزي -رحمه الله- في "التحقيق": "قال أحمد بن حنبل -رضي الله عنه-: "كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح.."[4].

وقال بعض الحفاظ من المتأخرين: "ونسخة كتاب عمرو بن حزم تلقاها الأئمة الأربعة بالقبول، وهي متوارثة كنسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده". ثم رجح الزيلعي رواية سليمان بن أرقم

---

1 () (1/395-397).
2 () (8/57-58)
3 () (2/341-342).
4 () انظر "تنقيح التحقيق" لابن عبد الهادي (2/1361).

المتروك قال:" لكن قال الشافعي-رضي الله عنه- في الرسالة: "لم يقبلوه حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله ﷺ".

[illegible]

1 () (2/ 849).

2 () (17/338-339).

[1] () التلخيص الحبير (4/18).

[2] () الأموال (ص: 497-498).

[1] () الأموال (ص: 500-501).
[2] () الأموال (ص: 500).
[3] () سنن الدارقطني (3/209-210).

[illegible] ".[1]

- [illegible] ".[2]
- [illegible] ".[3]
- [illegible] ".[4]
- [illegible] كتب لعمرو بن حزم فرائض الإبل ثم ذكر فيما زاد على العشـرين والمائـة كذلك أيضاً.."[5].

فهذه الروايات بالإضافة إلى ما سبق تفيد علماً

---

1 () المصدر السابق.
2 () رد الإمام الدارمي على المريسي (ص:131).
3 () المراسيل (ص: 128)، وشرح معاني الآثار للطحاوي (4/375).
4 () شرح معاني الآثار (4/374).
5 () شرح معاني الآثار (4/374).

يقيناً أن رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] () هذه الروايات كلها في الأموال لأبي عبيد (ص: 499-500).

[illegible]

[1] () في الزكاة حديث (1454) وأخرجه في عدد من المواضيع مقطعاً.
[2] () في الزكاة حديث (1800).
[3] () (4/14) حديث (2261).
[4] () (8/57) حديث (3266).
[5] () (1/11).
[6] () في الزكاة، حديث (1567).
[7] () والنسائي في الزكاة، حديث (2455).
[8] () في سننه (2/115).
[9] () (2/15).
[10] () في الزكاة، حديث (1568).

1 () في الزكاة، حديث (621).
2 () الأموال (497-503)
3 () (8/253-256)
4 () الأموال (ص: 501).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

روى الإمام البخاري بإسناده[3]: عن أبي جحيفة قال: "قلت: لعلي: هل عندكم كتاب؟... الحديث تقدم قريباً أول الباب.

روى الإمام البخاري- أيضاً-:

عن ابن الحنفية قال:" أرسلني أبي خذ هذا الكتاب، فاذهب به إلى عثمان فإن فيه أمر النبي [illegible]"[4].

[illegible]

[illegible]

1 () الأموال (ص: 501).
2 () كتاب اللباس حديث (5829) ومسلم في اللباس حديث (2069).
3 () كتاب العلم حديث (111).
4 () كتاب فرض الخمس حديث (3112).
5 () كتاب الإيمان (33).

[illegible]

5- كتابة أبي هريرة [illegible]:

سبق قوله:" ما من أصحاب النبي [illegible]

[illegible]

---

1 () هذا القول قد ورد مقيداً بقوله [illegible]

2 () وقد طبعت عدة مرات منها طبعة المكتب الإسلامي بتحقيق علي حسن عبد الحميد ومنها طبعة الخانجي بتحقيق د/ رفعت فوزي وتحتوي هذه الصحيفة على (138) حديثاً.

3 () المصنف (9/50) وانظره في سنن الدارمي (1/105) والعلم لأبي خيثمة (ص: 145) وتقييد العلم (ص: 101) وجامع بيان العلم (1/87).

[illegible]

[1] () في الصحيح، كتاب المساقاة، حديث (1594) وهو في مسند الإمام أحمد (3/60).

[2] () تقييد العلم (ص: 93-94).

[illegible][1]."

[illegible][2] [illegible][3] [illegible]

[illegible][4]

[illegible][5] [illegible][6] [illegible] [illegible][7].

والحديث يطول عمن كان يَكتبُ [illegible] عنهم، وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: "دراسات في الحديث النبوي" اثنين وخمسين صحابياً ممن كتب عنهم الحديث، وذكر عدداً كثيراً ممن كتب عنهم من التابعين، يبلغ (152)، وأضعافهم ممن كتب عن التابعين من أهل العلم وطلابه، لا يتسع المقام لذكر ودراسة الأسانيد إليهم.

الشبهة السادسة عشرة:

قول محمد صدقي:

"من كان من الصحابة كثير الحديث ملوا منه ونهوه وزجروه كما فعل عمر بأبي هريرة، وشكوا فيه وقالوا إنه يضع الشيء

---

1 () تهذيب السنن (5/245-246).

2 () المسند (2/90) إسناده يحتمل التحسين، والمسند (2/152) إسناده حسن.

3 () المسند (1/224)، وانظر صحيح مسلم، كتاب الجهاد، حديث (1812)، فقد أورده من عدة
طرق بنحو ما في المسند. وانظر: صحيح البخاري في الرهن حديث (2514)، والشهادات حديث (2668).

4 () صحيح مسلم، كتاب الإمارة، حديث (1822)، وهو في مسند أحمد (5/89).

5 () تذكرة الحفاظ، للذهبي (1/43)، والجرح والتعديل (4/136).

6 () صحيح مسلم، الحج، حديث (1361)، وهو في المسند (4/141).

7 () صحيح البخاري، التفسير، حديث (4906).

في غير موضعه، ونسبوه للجنون كما في كتبكم".

أقـول:

هذا الكلام كله هذيان بالباطل وافتراء على أصحاب رسول الله ﷺ.

[illegible]

وقال (ص:162) –يعني: أبا رية- " كثرة أحاديثه"[2]، ثم قال (ص:163): وقد أفزعت كثرة رواية أبي هريرة عمر بن الخطاب فضربه بالدرة وقال له: "أكثرت يا أبا هريرة من الرواية وأَحْرِ بك أن تكون كاذباً".

1- قال المعلمي: "أقول: لم يعز هذه الحكاية هنا وعزاها (ص:171) إلى شرح "النهج" لابن أبي الحديد حكاية عن أبي جعفر الإسكافي، وابن أبي

---

1 () (ص: 152).

2 () يعني أبا هريرة - رضي الله عنه-.

الحديد من دعاة الاعتزال والرفض والكيد للإسلام، وحاله مع ابن العلقمي الخبيث معروفة.

والإسكافي من دعاة المعتزلة والرفض –أيضاً- في القرن الثالث ولا يعرف له سند.

ومثل هذه الحكايات الطائشة توجد بكثرة عند الرافضة والناصبة وغيرهم، بما فيه انتقاص لأبي بكر وعمر وعلي وعائشة وغيرهم، وإنما يتشبث بها من لا يعقل.

وقد ذكر ابن أبي الحديد (1/360) أشياء عن الإسكافي من الطعن في أبي هريرة وغيره من الصحابة، وذكر من ذلك مزاح أبي هريرة فقال ابن أبي الحديد: " قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب ((المعارف))[1] في ترجمة أبي هريرة، وقوله فيه حجة لأنه غير متهم عليه".

وفي هذا إشارة إلى أن الإسكافي متهم. ونحن كما لا نتهم ابن قتيبة قد لا نتهم الإسكافي باختلاق الكذب، ولكن نتهمه بتلقف الأكاذيب من أفاكي أصحابه الرافضة والمعتزلة.

وأهل العلم لا يقبلون الأخبار المنقطعة، ولو ذكرها كبار أئمة السنة فما بالك بما يحكيه ابن أبي الحديد عن الإسكافي عمن تقدمه بزمان".

ثم قال: "قال أبو رية (ص:163): "ومن أجل ذلك كثرت أحاديثه بعد وفاة عمر وذهاب الدرة إذ

---

[1] () لم يسق ابن قتيبة مزاح أبي هريرة –رضي الله عنه- بقصد الطعن فيه وإنما ذكره في ترجمته ولعله ينوه بتواضعه لأن مزاح أبي هريرة – رضي الله عنه- صورة من صور تواضعه، والمنصف المتأمل لهذا المزاح اللطيف يدرك هذا وانظر كلام ابن قتيبة في "المعارف" (ص: 277-278).

أصبح لا يخشى أحداً بعده".

قال المعلمي: أقول: لم يمت الحق بموت عمر –رضي الله عنه- وسيأتي تمام هذا".

ثم ذكر أثرين إلى أبي هريرة أحدهما معلّ بالانقطاع، وفي إسناد الثاني متهم وذكر أنه يقابلهما آثار.

ثم قال المعلمي -رحمه الله-: "وبعد فإن الإسلام لم يمت بموت عمر، وإجماع الصحابة بعده على إقرار أبي هريرة على الإكثار مع ثناء جماعة منهم عليه، وسماع كثير منهم منه، وروايتهم عنه كما يأتي يدل على بطلان المحكي عن عمر من منعه.

بل لو ثبت المنع ثبوتاً لا مدفع له لدلّ إجماعهم على أن المنع كان على وجه مخصوص أو لسبب عارض أو استحساناً محضاً لا يستند إلى حجة ملزمة، وعلى فـرض اختـلاف الرأي فإجماعهم بعد عمر أولى بالحق من رأي عمر-رضي الله عنه-"[1].

إن عدداً من الصحابة معدودون في المكثرين من الرواية فمنهم أصحاب الألوف ومنهم من روى ما يربوا على ألف حديث ومنهم أصحاب المئين ومنهم أصحاب المائتين.

فإذا كان أبو هريرة- رضي الله عنه- قد روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً فقد روى ثلاثة من الصحابة ما يزيد مجموعه على هذا العدد فقد روى عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- ألفي حديث وستمائة وثلاثين حديثاً.

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه ألفي حديث

---

[1] () الأنوار الكاشفة (ص:152-156).

ومائتين وستة وثمانين حديثاً.
وروت عائشة -رضي الله عنها- ألفي حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث.
فمجموع ما رواه هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم يبلغ سبعة آلاف حديث ومائة وستة وعشرين حديثاً.
أي أنها تزيد على مجموع ما رواه أبو هريرة

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دعوة جادة

وإني لأوجه بهذه المناسبة دعوة [illegible] إلى القائمين [illegible] المدارس في [illegible] العصر [illegible] تعاني [illegible] مخالفتهم لكتاب [illegible] الخلفاء الراشدين [illegible] المهديين، [illegible] النظر بجدٍّ [illegible] إصلاحها إصلاحاً [illegible] الآحاد [illegible] وعزم [illegible] وطلع [illegible] متن تفسير [illegible] والبغوي [illegible] مؤلفات [illegible] وتبيَّن [illegible].

[illegible] [الأنفال:24].

واعلموا يا من بأيديهم أَزِمَّةُ أمور الأمة أنكم مسؤولون أمام الله عن بقائها على ما هي عليه

الآن من جهل بحقـائق القـرآن والسـنة ومخالفـات لها ذلكم الجهل الخطير والمخالفات المهلكـة فـي الدنيا والآخرة.

وإنه لمن المناسب لقطع دابر شبهات أن أخبـار الآحاد تفيد الظـن ولا تفيـد العلـم أن أسـوق بعـض حجج أهل السنة التي تدمغ هذه الشـبهات لتسـاعد من يريد نصرة سنة رسول الله [illegible]

قال الإمام ابـن القيـم رحمـه الل ه فـي كتـابه العظيـم "الصـواعق المرسـلة علـى الجهميـة والمعطلة"[1]:"ومن له أدنى إلمام بالسنة والتفات إليها يعلم ذلك ولولا وضوح الأمر فـي ذلـك لـذكرنا أكثر من مائة موضع، فهذا الذي اعتمده نفاة العلـم عن أخبار رسول الله خرقـوا بـه إجمـاع الصـحابة المعلوم بالضرورة وإجمـاع التـابعين وإجمـاع أئمـة الإسلام ووافقوا به المعتزلـة والجهميـة والرافضـة والخوارج الذين انتهكوا هذه الحرمة وتبعهـم بعـض الأصوليين والفقهاء وإلا فلا يعرف لهـم سـلف مـن الأئمة بذلك بل صرح الأئمة بخلاف قـولهم، فممـن نـص علـى أن خـبر الواحـد يفيـد العلـم مالـك والشـافعي وأصـحاب أبـي حنيفـة وداود بـن علـي وأصحابه كأبي محمد بن حزم ونص عليـه الحسـين بن علي الكرابيسي والحارث بن أسـد المحاسـبي، قال ابن خويز منداد في كتاب "أصول الفقه"، وقد ذكر خبر الواحد الذي لم يـروه إلا الواحـد والاثنـان: ويقع بهذا الضرب أيضاً العلم الضروري نـص علـى ذلك مالك، وقال أحمد في حديث الرؤية نعلـم أنهـا حق ونقطـع علـى العلـم بهـا [2]، وكـذلك روي عـن المـروذي قـال: قلـت لأبـي عبـد اللـه: ههنـا اثنـان يقـولان: إن الخـبر يـوجب عملاً ولا يـوجب علمـاً فعـابه، وقـال: لا أدري مـا هـذا، وقـال القاضـي: وظاهر هذا أنـه يسـوي بيـن العلـم والعمـل، وقـال

[1] () (2/362) طبعة مكتبة الرياض الحديثة. اخترت كلام ابن القيم لأنه عبارة عن خلاصة حجج أهل السنة في هذا الباب. وعلى رأسهم الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد والسمعاني وابن تيمية.

[2] () كذا بالتأنيث ولعل الصواب "به".

القاضي في أول "المحبر": خبر الواحد يوجب العلم إذا صح سنده ولم تختلف الرواية فيه وتلقته الأمة بالقبول وأصحابنا يطلقون القول وإن لم تتلقه بالقبول..".

ومن كلامه رحمه الله بهذا الصدد قوله في المرجع نفسه[1]:

"ومما يبين أن خبر الواحد العدل يفيد العلم أدلة كثيرة:

أحدها: أن المسلمين لما أخبرهم الواحد وهم بقباء في صلاة الصبح أن القبلة قد حولت إلى الكعبة قبلوا خبره وتركوا الحجة التي كانوا عليها واستداروا إلى القبلة، ولم ينكر عليهم رسول الله [illegible] [2].

[illegible]

---

1 () (ص:394-405).

2 () يرى الإمام ابن القيم أن كل حديث صح عن رسول الله [illegible]

[الحجرات:6]، وفي القراءة الأخرى ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ وهذا يدل على الجزم بقبول خبر الواحد أنه لا يحتاج إلى التثبت ولو كان خبره لا يفيد العلم لأمر بالتثبت حتى يحصل العلم. ومما يدل عليه أيضاً أن السلف الصالح وأئمة الإسلام لم يزالوا يقولون: قال رسول الله ﷺ

[التوبة:122]، والطائفة تقع على الواحد فما فوقه فأخبر أن الطائفة تنذر قومهم إذا رجعوا إليهم والإنذار الإعلام بما يفيد العلم وقوله: نظيرقوله في آياته المتلوة والمشهودة: .

.

: : .

[الإسراء:36]، أي: لا تتبعه ولا تعمل به ولم يزل المسلمون من عهد الصحابة يقفون أخبار الآحاد ويعملون بها ويثبتون لله تعالى بها الصفات فلو كانت لا تفيد علماً لكان الصحابة والتابعون وتابعوهم وأئمة الإسلام كلهم قد قفوا ما ليس لهم به علم.

الدليل السادس: قوله تعالى:

[النحل:43]، فأمر من لم يعلم أن يسأل أهل الذكر وهم أولو الكتاب والعلم، ولولا أن أخبارهم تفيد العلم لم يأمر بسؤال من لا يفيد خبره علماً، وهو سبحانه لم يقل سلوا عدد التواتر بل أمر بسؤال أهل الذكر مطلقاً فلو كان واحداً لكان سؤاله وجوابه كافياً.

الـدليل الســابع: قــوله تعــالى:

[المائدة:67]، وقــال:

[النور:54]، وقال النبي :

علماً ظاهر خفاء.

الدليل الثامن: تعالى [البقرة:143]، وقوله: [الحج:78]، وجه الاستدلال أنه تعالى أخبر أنه جعل هذه الأمة عدولاً خياراً؛ ليشهدوا على الناس بأن رسلهم قد بلغوهم عن الله رسالته، وأدوا عليهم[1] ذلك، وهذا يتناول شهادتهم على الأمم الماضية وشهادتهم على أهل عصرهم ومن بعدهم أن رسول الله وزعم[2]

---

1 () كذا ولعله " إليهم".
2 () كذا ولعله "عليهم".

[illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[الأنفال:24]، ووجه الاستدلال أن هذا أمر لكل مـؤمن بلغته دعوة الرسول

[النور:63]، وهذا يعم كل مخالف بلغه أمره ﷺ [النساء:59]، ووجه الاستدلال أنه أمر أن يرد ما تنازع فيه المسلمون إلى الله ورسوله والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله هو الرد إليه في حياته وإلى سنته بعد وفاته، فلولا أن المردود إليه يفيد العلم وفصل النزاع لم يكن في الرد إليه فائدة إذ كيف يرد حكم المتنازع فيه إلى مالا يفيد علماً البتة، ولا يدرى أحق هو أم باطل ؟ وهذا برهان قاطع -بحمد الله- فلهذا قال من زعم أن أخبار رسول الله ﷺ [المائدة:49-50]، ووجه الاستدلال أن كل ما حكم به رسول الله ﷺ

[illegible]

[1] () انظر: "الإحكام في أصول الأحكام"(97/1-120).

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- المعافى، لابن قتيبة، ث ثروت عكاشة.
- سديد، للشيخ محمد إسماعيل بواسطة : "القرآنيون".
- للصحيح والضعيف، .
- منهج مؤسسة .
- الجوزي، .
- موطأ : .
- مصطفى : إحياء .
- للحافظ الذهبي، : .
- الدرع دائرة .
- .
- : -.
- .
- : .

ربيع بن هادي عمير المدخلي.....0
.....0
مقدمة.....2
الفصل الأول:بيان منـزلة السنّة في الكتاب والسنّة.....8
تعريف السنة:.....8
الفصل الثاني:منـزلة السنّة عند الصحابة الكرام فمن بعدهم من خيار الأمة وسادتها.....15
أولاً: منـزلة السنة عند أصحاب رسول الله 15
ثانياً: منـزلة السنّة عند التابعين وأهل الحديث والفقهاء.....19
الفصل الثالث:ذكر ضلالات وشبه أهل الأهواء حول السنة قديماً ودحضها.....21
الفصل الرابع:ذكر شبهات أهل الأهواء حول السنة في العصر الحاضر ودحضها.....32
إحداهما: مدرسة أحمد خان الهندي مؤسس جامعة عليكره.....32
ثانياً: مدرسة جمال الدين الأفغاني أو الإيراني المتوفىسنة 1314هـ ...47
محمد توفيق صدقي.....72
الشبهة الأولى:.....76
الشبهة الثانية:.....79
الشبهة الثالثة:.....80
الشبهة الرابعة:.....81
الشبهة الخامسة:.....81
الشبهة السادسة:.....82
الشبهة السابعة:.....83
الشبهة الثامنة:.....86
الشبهة التاسعة:.....87
الشبهة العاشرة:.....88
الشبهة الحادية عشرة:.....90
الشبهة الثانية عشرة:.....91
الشبهة الثالثة عشرة:.....92
الشبهة الرابعة عشرة:.....94
الشبهة الخامسة عشرة:.....96

مشروعية كتابة السنة وثبوتها عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين فضلاً عمن بعدهم.....104
2- كتابة الصحابة لحديث رسول الله ﷺ بعد موته، وكتابة التابعين من بعدهم.....113
الفصل الخامس حجج أهل السنة على أن أخبار الآحاد المتلقاة بالقبول تفيد العلم لا الظن.....126
دعوة جادة.....128
فهرس المصادر والمراجع.....140
فهرس الموضوعات.....145